بعبادة غيره عذابا يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعايد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلا مرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنا فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء متعلياً هو فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان لهل الكتاب ما كذبوا قل لهم اي اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب نحوه هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي بلغه القرآن من الانس والجن اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذي خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب مدح

مشركين

مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترونه على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لان لا يفقهوه يعوا القرآن وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم ويضم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنار عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل في الدنيا يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين شهادة جوارحهم فتمنى ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا ان لحق

Copyright © King Saud University